كتب التأريخ والتراث الإسلامي محرفة مزورة!!! (٤)

ولماذا لا تهرب النساء الفلسطينيات والعراقيات واللواتي يفجرن أنفسهن في وجه الطغاة والمستعمرين والمحتلين في كل من فلسطين والعراق ويجاهدن من داخل بلدانهن دفاعا عن كرامات الرجال؟؟؟ وبدلا من هروبهن فضلن استشهادهن في سبيل الله ورضوانه؟؟؟ وهن يدران ويقاومن الطغيان والاحتلال من داخل بلدانهن؟؟؟ ولم يهربن إلى بلاد اليهود والنصارى ليطلبن منهم الحماية واللجوء السياسي؟؟؟

أنيس محمد صالح □

هل النساء اليوم أصبحن أكثر رجولة من الرجال؟؟؟ أم ان الثكالى من الرجال أصبحوا يدَعوا باطلا بأنهم رجال؟؟؟ ومن خارج بلدانهم هم معارضون ومؤتلفون أشداء؟؟؟ ينادون بالحريات والعدل الإجتماعي والمساواة؟؟؟ والنساء في داخل بلدانهم هُن من حللن محلهم في الجهاد والإستشهاد في سبيل الله؟؟؟

(فلا نامت أعين الجبناء)

ألم يكن جميع عملاء وجواسيس الاستعمار العرب موجودين في أراضي اليهود والنصارى في كل من أوروبا وأمريكا وإسرائيل؟؟؟ ودعوهم جنبا إلى جنب ليأتوا مستعمرين محتلين لبلدانهم؟؟؟ وعن طريق الصاروخ والطائرات المقاتلة والدبابة والمدفع والأسلحة المخصبة والمحرمة دوليا؟؟؟ دونما أية شرعية أو غطاء دولي؟؟؟ راح ضحيتها مئات الآلاف من مواطني العراق المسلم المستضعف المسكين؟؟؟

ناهيك عن تدمير كل البنى التحتية لإستمرار الحياة الطبيعية للشعب العراقي؟؟؟ ونهب وسلب جميع ثروات الشعب العراقي المستضعف؟؟؟ بمقابل حفنة الدولارات والجنيهات الإسترلينية التي يقبضها العملاء والجواسيس الجبناء؟؟؟ ولا تبارح هذه الأموال البنوك الأمريكية والأوروبية الإسرائيلية وتدور هناك عندهم؟؟؟

ألا يشترك هؤلاء العملاء الخونة الأبالسة مع المستعمر المحتل؟؟؟ في قتل كل من يحاول مقاومة المستعمر الغازي المحتل على بلاده والذود عن أراضيهم؟؟؟ ويصفونهم بنفس إختلاق عبارات المستعمرين المحتلين الغزاة؟؟؟ بأنهم إرهابيون؟؟؟ أو يسِمونهم بالفئة الباغية كما تأتي الآن على لسان الخونة المحتلين؟؟؟ ويدكونهم بأعتى أنواع الأسلحة المدمرة وإبادتهم جماعيا؟؟؟ على مرأى ومسمع الجميع؟؟؟

أين هم الحكام العرب الأقزام الذين هم أبطال ضد شعوبهم وضد بعضهم البعض؟؟؟ ولديهم قدرات وأسلحة جبارة وهائلة يستخدمونها فقط ضد شعوبهم ومواطنيهم والرعية؟؟؟ إستجابة لرغبة المستعمر الغازي المحتل؟؟؟ وعن طريق معسكراته الجاثمة على صدور الأمة العربية المستكينة اليوم؟؟؟ وهي الشعوب التي أصبحت عاجزة عن أن ترفع رأسها من الخزي والعار الذي لحق بها؟؟؟ ولا تملك إلا أن تكون مستنكرة لهذا الظلم والعدوان؟؟؟ وغير قادرة على درء المخاطر والجرائم والمنكرات؟؟؟

وكيف سيسطر التاريخ من وجهة نظر الحكام أصحاب الجلالة والفخامة والسمو المستعمر المحتل العربي؟؟؟ هل هو تاريخ حقيقي نزيه أم مزور ملطخ بالدماء ليتم تعليمه للأجيال في المستقبل؟؟؟

وكيف سيقرأ التاريخ بعد مائة أو مئتي عام؟؟؟ تاريخ مزور كاذب قام على الخيانة والتآمر والعدوان؟؟؟ وكيف القّهر والبطش والتخلف والجهل الذي سيصيب تلك الشعوب من جراء حكام أصلهم يرجع إلى كونهم عملاء خونة أبالسة أنجاس؟؟ حكموا بالصاروخ والدبابات المدرعة وترسانات القتل والدمار الشامل جنبا إلى جنب مع المعتدين من اليهود والنصارى؟؟

وعندما يجد الخونة في نهاية المطاف ان أموالهم وثرواتهم الشخصية وثروات شعوبهم قد سُلبت منهم دونما حول منهم ولا قوة؟؟؟ وهم مستعمرون مفرقون ضعفاء لا يقوون على المقاومة؟؟؟ وإنتقاما من المستعمر الذي جاء إليهم نزولا عند رغبتهم؟؟ وسلب أموالهم وأموال شعوبهم المستكينة؟؟؟ بأن ينتقموا من أنفسهم وشعوبهم؟؟؟ بأن يلغوا آيات الله جل جلاله ويحرفون الكلم عن مواضعه دون حسيب أو رقيب وبقوة السلاح؟؟؟ وبدلا من أن يكونوا هم المغضوب عليهم والضالين وانهم أبالسة شياطين طاغوتيين أنجاس أشد الجهل والتخلف وأشد الكفر والشقاق والإرهاب والنفاق؟؟؟ يحرفون الكلم عن مواضعه ويحرفون التفاسير والتاريخ؟؟؟ ليصبح المغضوب عليهم والضالون هم اليهود والنصارى؟؟؟ إنتقاما من شعوبهم الذين وقفوا متفرجين وسمحوا لهم بإن يكونوا في مهزلة ومزبلة ومسخرة التاريخ؟؟؟

هل سيقال بعد مئتي عام من التخلف والجهل وقهر وبطش الحاكم!! أن سبب كل ذلك هو الاستعمار؟؟؟ وتتعدد أشكال الاستعمار لتوجيهه إلى اليهود والنصارى؟؟؟

وكيف ستكون مصائر رجالات الدين؟؟؟ فيما لو أرادوا أن يسطروا التاريخ بالطريقة التي تخالف أهواء وأمزجة الحاكم الخائن البطاش والعميل؟؟؟

أم ان البعض منهم من أشد الكفر والنفاق؟؟؟ لن يتوانى في التأخير لكتابة ما يريده الحكام العملاء الخونة بمقابل حفنة أموال خسيسة وحماية من المستعمر وذيوله الجواسيس الأبطال النشامى الأشاوس؟؟؟ أو بمقابل مركز مرموق يوضعه فيه العميل الجاسوس الخائن؟؟؟

ولقوله تعالى:

وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً {30} الفرقان

ولقوله تعالى:

الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَماً وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {98} التوبة

ولقوله تعالى:

وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {102} التوبة

ولنعطي مثلا حيا آخر...

تتمركز اليوم على الأراضي العربية... قواعد ترسانات أسلحة دمار وقتل شاملين لليهود والنصارى (للإحتلال والغزو والإستعمار) موجهة ضد العرب والمسلمين في المنطقة... وعلى أراضيهم... وفي معظم البلدان العربية عملاء الإستعمار!!!

والسؤال الهام هنا... هل هذه الترسانات المدججة من اسلحة الدمار الشامل والقتل الجماعي.. والموجودة حاليا في بلداننا العربية ذيول الإستعمار وأتباعه... جاءت إلى المنطقة العربية عن طريق الغزو والاحتلال لتلك البلدان والتي لم تدخل أثر حروب بين الأطراف؟؟؟ أم أنها جاءت بموافقة الملوك والأمراء والسلاطين والمشايخ والحكام العرب عملاء الاستعمار والغزو !!! والذين هم حكام غير منتخبين من شعوبهم وهم حكام غير شرعيين وهم حكام طغاة عصاة أشد الكفر والنفاق, وخارجين عن منهج الله والدين الإسلامي؟؟؟ وفرشوا للمستعمر الغازي المحتل.. الأرض بالورود لتحط وتبقى في بلداننا العربية !!! ورغم أنوفنا نحن الشعوب؟؟؟

وهل الإحتلال والإستعمار الأمريكي البريطاني بغطاء إسرائيلي اليوم؟؟؟ بعد أن حررت العراق من أسلحة الدمار الشامل؟؟؟ غير الموجودة في الأصل؟؟؟ وبدون شرعية دولية؟؟؟ سينسحب كما يتهيأ لبعض المغفلين الواهمين البلداء؟؟؟ ولديه كل مقومات الإستمرارية والبقاء والقوة؟؟؟ من خلال حكام عرب فاسدين مستبدين طغاة خونة؟؟؟ يقمعون شعوبهم بالجيش والشرطة إرضاء وحفاظا على حياة المستعمر الجاثم على أراضيهم ومقدساتهم؟؟؟ وخوفا على عروشهم؟؟؟

والمهزلة التي تثير الضحك والسخرية... أن هذه الدويلات العربية الصغيرة المفرقة والممزقة وتتحارب فيما بينها... تبرر وجود هذه الترسانات للأسلحة المدججة والعتاد الضخمة والجنود لليهود والنصارى بأنها أقامت معها إتفاقيات دفاع مشترك!!! والمهزلة الأخرى انها قُررت بواسطة حكام خونة غير شرعيين!!! ورغم أنوف الشعوب التي أصبحت دوما مغلوبة على أمرها!!!

دويلات عربية صغيرة لا تقوى حتى على الدفاع عن نفسها , بحكم أنها رفضت أن تفتح حدودها لتقيم أنظمة عربية موحدة على أى شكل ترتأيه ... فدرالي أو كونفدرالي!!! وأقامت مع دول عظمى أساطيلها البحرية والجوية والعسكرية تجوب أراضي وسماء وبحار العالم!!! لتقيم معها إتفاقيات دفاع مشترك!!! وتفتح أجواءها وبحارها وأراضيها وبحماية حكام خونة وتساندها جيوشها وشرطتها لقمع المواطن العربي الرافض والمستنكر وجود قوات غزو وإحتلال مستعمر!!! وينطلي هذا الكلام على الجاهلين من الشعوب العربية... ورغم أنوفها!!!

ألم تقم تلك الدويلات المتناثرة الممزقة الهزيلة إتفاقيات دفاع مشترك مع اليهود والنصارى ليؤمنوا ملكهم وعروشهم ومشايخهم وعمالاتهم الشخصية على حساب خياناتهم لله أولا والشعوب ثانيا؟؟؟

لقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ {118} آل عمران

وقوله تعالى:

وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَاء فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاء حَتَّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتَّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً {89} النساء

وقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً {145} النساء

وقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ {52} المائدة

وقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {57} المائدة

وقوله تعالى:

وَلاَ تَتَّخِذُواْ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً إِنَّمَا عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {95} النحل

وقوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلاَ أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {3} الممتحنة

لقد هيأ (الملوك وأصحاب الجلالة والفخامة والسمو العظماء العملاء الأقزام) جميع أسباب البقاء للإحتلال والغزو ليستعمرونا ولو بعد حين... وبعض المغفلين يعتقدون واهمين ان وجودهم هذا مؤقت... لغبائهم ولبلادتهم... بعد أن رفض في القديم الحديث الزحزحة من المانيا واليابان... وعن طريق مسميات وإتفاقات مُلزمة واهية... وهي دول إقتصادية كبيرة!!!

وكيف سيكون وضع القضية الفلسطينية؟؟؟ والشعب الفلسطيني المسكين؟؟؟ أن تسوى قضيته بالشروط الأمريكية البريطانية الإسرائيلية وبعمالة وخيانة عربية مُخزية؟؟؟ وهم يحاولون وقف مقاومة الإحتلال؟؟؟ وإرضاء للمحتل؟؟؟ الذي جاء لتركيع الشعوب بواسطة عملائه الخونة على رأس الحكومات والسلطة؟؟؟

□ كاتب وباحث إسلامي يمني

لا يمكن أن تكون أحاديث «مسلم» أصدق من الله عز وجل

ملعون من قال إن والدي رسول الله فى النار

حديثان رواهما مسلم من دون مشاركة البخاري لإثبات أن أبوي النبي فى النار خالدين.. لأنهما ماتا على الشرك والكفر.

بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم تكاثرت وتناثرت أقواله على لسان أصحابه ثم انتقلت إلى مسامع وألسنة التابعين - الذين رأوا وسمعوا أصحاب النبى بعد وفاته - ثم شاعت واختلطت بعد ذلك أقواله، عليه صلوات الله، على ألسنة الصادقين والكاذبين والمدلسين على السواء، ولما بدأ عصر تدوين الحديث النبوى استحدث علماء الحديث دلائل وقرائن للتحقق من صدق أو كذب الإسناد - رواة الحديث - وهو ما سمي علم (الجرح والتعديل)، والإسناد هو سلسال أسماء الرجال الذين رووا الحديث صعودا حتى الصحابي الذى سمع النبي أو حكى عنه، ورغم نُبل ووجاهة الفكرة نظريا كمحاولة للتأكد من صحة الحديث فإن سلبيات مخيفة ومريعة قد نتجت عنها فيما بعد، حيث تطورت فكرة (الإسناد) تطورا عكسيا فأصبح يمثل قيدا ليس على قبول الحديث، بل على رفضه بمعنى أنه إذا صح السند وكان رواة الحديث ثقات أو أثباتاً أو عدولاً (بتقدير البعض) أدى ذلك طواعية وتبعية إلى قبول الحديث واستحالة رفضه ولو كان يناقض صريح القرآن، فتحول السند من كونه قيدا لقبول الحديث إلى قيد ضد رفضه، ما أدى إلى قبول وتدوين أحاديث تناقض وتضاد القرآن بوضوح وصراحة وجرأة، ومع أن المحدثين الأوائل وضعوا أول ضوابط قبول الحديث وهى وجوبية عدم مخالفة الحديث لصريح القرآن، وما اقترفه أهل التراث يتمثل أمامنا فى الكثير من أحاديث الصحيحين ولكننا سنهتم فى المقال بحديثين من هذه النوعية.

إسلام بحيرى □

الحديثان أخرجهما (مسلم) وهما حول مصير أبوي النبي فى الآخرة:

الحديث الأول: (مسلم) باب «بيان أن من مات على الكفر فهو فى النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين» 203: «حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال: يا رسول الله أين أبى؟ قال: فى النار. فلما قفى دعاه فقال: إن أبى وأباك فى النار».

الحديث الثانى: (مسلم) «باب استئذان النبى ربه عز وجل فى زيارة قبر أمه» 976: «حدثنا يحيى بن أيوب ومحمد بن عباد (واللفظ ليحيى) قالا: حدثنا مروان بن معاوية عن يزيد (يعنى بن كيسان) عن أبى حازم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله: استأذنت ربى أن أستغفر لأمى فلم يأذن لى واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى».

والمراد فى الحديثين إثبات أن أبوى النبى فى النار خالدين، لأنهما ماتا على الشرك والكفر، ودعونا نستعرض ما شيّده الشارحون والمفسرون من طوابق شاهقة على هذين الحديثين:

1) زيّن (مسلم) هكذا باستنتاجه الفطن باب الحديث باسم «بيان أن من مات على الكفر فهو فى النار ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين» ولا أعلم كيف جزم (مسلم) بهذا الجزم الذى ليس فيه فقط إيذاء لرسول الله فى أهله، ولكن الأعظم هو الافتراء على القرآن كما سنوضح، ورغم أننى على حد علمى لم أعرف أن (مسلما) كان فقيه زمانه لكى يحكم بهذا وحده، هكذا ابتناء على حديث آحاد، لم يشاركه فى إخراجه معلمه وأستاذه (البخارى)، ولكنه الزهو بالنفس أن يخرّج الرجل حديثا على شرطه هو، مخالفا للقرآن العظيم ومخالفا للأحاديث الصحيحة كما سنبين، ومدعيا على أبوى النبى ادعاءً عظيما كهذا، ثم من كمال الزهو بالذات تأكيده فى عنوان الباب استنتاجه بجرأة ليست عجيبة على القدماء أن أبا النبى فى النار خالدا لا تنفعه شفاعة النبى.

2) قال (النووى) وهو الشارح الأكبر لكتاب (مسلم) فى تعليقه وشرحه على حديث (أبى وأباك فى النار): «فيه أن من مات على الكفر فهو من أهل النار، وفيه أن من مات فى الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فهو من أهل النار. وليس هذا مؤاخذهُ قبل بلوغ الدعوة، فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم وغيره من الأنبياء». ولا أعلم أيضا كيف يملك (النووى) هذه الجرأة أولا على أبوى النبى وذلك فى جزمه أنهما ماتا على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان فكيف عرف ذلك وكيف تأكد منه وكيف أجاز لنفسه أن يقول «من مات على الكفر» والمعروف دينا ولغة وبداهة أن الكفر إنما هو الكفر بالدعوة فكيف كفر أبواه عليه صلوات الله بدين لم يُدعيا إليه، ثم يمتلك كالعادة أيضا جرأة عظيمة على تحدى آيات القرآن بقوله «فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة إبراهيم» كيف ذلك والقرآن يخاطب النبى الكريم بقول الله :«وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ» سبأ 44.

3) أمّا كلام (النووى) عن الحديث الثانى (استأذنت ربى) فيقول: «فيه جواز زيارة المشركين فى الحياة وقبورهم بعد الوفاة وفيه النهى عن الاستغفار للكفار» وهنا يكرر (النووى) ذات الجرأة ويجزم أن قبر أم النبى هو من قبور المشركين ولا أعلم من أين أتى بدليل إشراكها إذ إن المعلوم أنه لم يثبت أبدا برواية متيقنة أنها كانت على دين الشرك الجاهلي، بل الثابت عكس ذلك كما سنوضح، ثم يخلط النووى فى نهاية تعليقه خلطا كبيرا فيقول «وفيه النهى عن الاستغفار للكفار» فيجعل أم النبى تارة مشركة وتارة كافرة، والفرق بينهما كبير، أو أنه إمعان فى الجرأة وتأكيد لهوان ما يكتبه عليه قد جعلها عامدا من عند نفسه تتصف بالوصفين معا فهى مشركة كافرة، ويا للعجب من جرأة كهذه.

4) أما (البيهقى) فيزيد الجرأة إبداعا وشرحا فيقول فى كتابه (دلائل النبوة) (1/192): «وكيف لا يكون أبواه وجده بهذه الصفة فى الآخرة وقد كانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا»، ولا أدرى أيضا بأية طريق استقى (البيهقى) علومه الخاصة التى أكد منها أنهم كانوا يعبدون الوثن حتى ماتوا، فإما أنه رآهم بعينه وهم يعبدون الوثن قبل الإسلام وهذا خيال ومحال، أو لعل ذلك الجزم بعبادتهم الأوثان قد جاءه فى المنام.

5) ثم يأتى دور (ابن كثير) فى تفسيره لكى يضع بصمته فى الأمر فيقول: «وإخباره عن أبويه وجده عبدالمطلب بأنهم من أهل النار لا ينافى الحديث الوارد عنه أن أهل الفترة والأطفال والمجانين يمتحنون فى العرصات يوم القيامة فيكون منهم من يجيب ومنهم من لا يجيب فيكون هؤلاء من جملة من لا يجيب فلا منافاة ولله الحمد والمنة». وما قاله (ابن كثير) هو أعجب العجاب بل هو التعنت بعينه والمغالاة بقبحها فلأنه لا يريد أن يرد أحاديث (مسلم) أن آباء النبى فى النار، ولأنه وجد من طريق أخرى حديثا صحيحا يقول إن أهل الفترة-من ماتوا قبل بعثة النبى - سيمتحنون يوم القيامة بسؤالهم عن الإيمان، ما يعنى أن الحديث يدل على أن آباء النبى ليسا كما زعم (مسلم) من أهل النار، فلم يجد (ابن كثير) مخرجا من الأزمة إلا بجمع بين الحديثين يثير الضحك والبكاء فى آن على ما آلت إليه جرأة القوم على القرآن وعلى النبى، فيقول إن أهل الفترة سيمتحنون ويجيبون يوم القيامة بما يدخل بعضهم الجنة وبعضهم النار ويكون آباء النبى من جملة الناس الذين لن يجيبوا بتوحيد الله لذلك سيدخلون النار، ووالله لولا المقام لكتبت كلاما قد لا يُحتَمل تعليقا على هذا البؤس الذى استنتجه (ابن كثير).

6) عدد من أهل السلف شبُّوا عن الطوق وردوا أحاديث (مسلم)، الأول هو (جلال الدين السيوطى) الذى ألف ثلاث رسائل فى رد حديثى (مسلم) كان أشهرها رسالة (التعظيم والمنة فى أن أبوى رسول الله فى الجنة)، والثانى هو القاضى (ابن العربى) الذى قال بجرأة لا نستطيعها نحن عندما سُئل عمن يقول إن أبوى النبى فى النار قال: «ملعونٌ من قال ذلك».

أما المعاصرون باستثناء القلب الشجاع (محمد الغزالى) فقد استهجنوا الحديثين ولكنهم التجؤوا للتأويل- التأويل صرف المعنى الظاهر إلى معنى آخر إذا عنّ ما يقتضى ذلك على أن يكون هذا الصرف مقبولا فى اللغة - إيثارا للسلامة من الدخول فى معارك رد حديث بأحد الصحيحين وارتكنوا فى تأويلهم إلى «أن العرب كانت تطلق على العم كلمة الأب، إذن فالمقصود فى الحديث هو (أبوطالب) عم النبى»، لكن الثابت أن العرب فى سياق كلام واضح كهذا لا يقصدون أبدا العم فى كلامهم عن الأب، فالرجل الذى سَأل النبى من البديهى أنه سأل عن أبيه الحقيقى؛ لذا فلا يُتصور من النبى وهو أفصح العرب أن يعارضه إلا بمساويه فكان مقصد النبى فى الكلام لاريب الأب الصُلبى الحقيقى، حيث لا يتبادر إلى الذهن ولا تقبل اللغة الكلام هنا عن العم، وأيضا ارتكن المتأولون لمعنى الأب على أنه العم أن القرآن ذكر أن نبى الله (إبراهيم) كان يعظ أباه بقوله:«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً» الأنعام 74، وقال المتأولون أن اسم أبيه ليسَ (آزر) كما فى القرآن ولكن اسمه (تارح) أو (تارخ) لذلك فالمقصود بقول الله «لأبيه» هو عمه (آزر)، وبالطبع إن كانت محاولة التأويل تحمل نوايا طيبة، فإن الارتكان على دليل كهذا هو خطأ يراد به تصليح خطأ لأن ادعاء أن اسم أبيه هو (تارح أو تارخ) هو ادعاء مبنى على كذبة فاحشة من آلاف كذبات الإسرائيليات التى دُسّت فى تفاسير القرآن عن طريق الراعى الرسمى للإسرائيليات (كعب الأحبار)، لذلك فإن معنى الأب فى آيات النبى إبراهيم ينصرف للأب الحقيقى وليس العم.

نقد الحديث لتعارضه مع صريح القرآن:

1) قول الله عز وجل: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلاَّ وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ» القصص 59

والآية لا تحتاج شرحا أنّ الله لا يعذب أحدا ولا يهلك القرى حتى يبعث الرسل.

2) قول الله عز وجل: « وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ» الشعراء 208

وتلك الآية تحمل نفس المعنى أن الإهلاك مقترن ببعث الرسل المنذرين.

3) قول الله عز وجل: «ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ» الأنعام 131، والغفلة هى عدم إنذارهم برسول.

4) قول الله عز وجل: «وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً» الإسراء 15، وذلك للتأكيد على المعنى المراد أن شرط العذاب هو إرسال الرسل.

5) قول الله عز وجل: «رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» النساء 165، مما يؤكد أن الحجة لا تقوم إلا بعد إرسال الرسل.

وكل الآيات السابقة تكفينا صراحة ووضوحا لرد ألف حديث وليس حديثا واحدا حيث تؤكد أن أهل الفترة ممن عاشوا قبل الرسل لا يعذبون لعدالة ورحمة الله، وإن لم يعف عنهم فعلى الأقل يكون أمرهم موكلا إلى الله تعالى، فكيف نجزم أنهم فى النار ففى ماذا أذنبوا ليدخلوها، وكيف يتساوون فى العذاب مع من سمع دعوة النبى وبلغه القرآن ثم كفر به فأين عدالة الإله، والله يقول: «إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» النساء 40

أما زعمهم البغيضَ أن أبوى النبى سمعا دعوة نبى الله إبراهيم ولذلك عُدّا من المشركين فالآيات تنضح بتكذيب دعواهم:

1) قول الله عز وجل: « لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ» يس 6، والحديث موجه للنبى الكريم يقول الله فيه ما لا يحتاج إلى شرح بل هو إقرار إلهى بأن قوم النبى ما أنذر آباؤهم، فأى جرأة وقحة هذه التى امتلكها من يدّعون أن أبوى النبى فى النار لأنهما قد وصلتهما دعوة النبى إبراهيم. فلعله علم خاص بهم لم يعلم به الله - ونستغفر الله من ذلك-.

2) قول الله عز وجل: «وَمَا آتَيْنَاهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ» سبأ 44، نفس المعنى الجليّ الواضح أنّ الله لم يرسل لآباء النبى وقومهم أنبياء.

3) قول الله عز وجل:«لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ» السجدة 3، تأكيد على المعنى المراد.

4) قول الله عز وجل:«لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» القصص 46

فمَا هو المطلوب أكثر من هذه الآيات الصريحات التى تعضد بعضها بعضا مؤكدة أن أهل الفترة لا يعذبون لأنهم لم تقم عليهم حجة الرسل، والآيات الأخرى التى تجزم أن قوم النبى خاصة لم يأتهم نذير قبل النبى؛ وعليه فإن كل ما يقال بخلاف ذلك كلام هابط مرسل واستدلال مضحك وهزلى.

نقد الحديث لتعارضه مع الأحاديث الصحيحة المتفقة مع صريح القرآن:

1) أخرج البخارى (4315) حديثا فى موقعة (حنين) أن النبى لما تولى عنه المسلمون قال: «أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب»، وهنا يتبين أن الرسول يفخر ببنوته لجده (عبدالمطلب) والثابت أن الله أنزل فى كتابه: « وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» التوبة 3، فلوْ كان جدهَ صلوات اللهَ عليه من المشركين الخالدين فى النار لتبرأ النبى منه تصديقا لنص القرآن، كما تبرأ النبى إبراهيم من أبيه:« وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ» التوبة 114، فلا يُتصور أن يفخر النبىَ بجدهَ المشرك وهو مطالب بالبراءة منه ما يؤكد أنه توفى على التوحيد.

2) أخرج مسلم نفسه (2276) قول النبى: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل. واصطفى قريشا من كنانة. واصطفى من قريش بنى هاشم. واصطفانى من بنى هاشم». ولا أعلم معنى فى الاصطفاء إلا النسب المتسلسل الطاهر المبرأ من الشرك لأن الله سبحانه قال فى كتابه العزيز« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ » التوبة 28، فلا يمكن أن يصطفى الله النجس ولكن الاصطفاء للموحدين الأطهار وذلك ما يؤكد توحيد آباء النبى كما يؤكد بطلان ووهم حديثى (مسلم).

3) قول الله عز وجل فى كتابه: «وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ» الشعراء 219،